

الثورة الروحية في المجتمع العربي قبل الإسلام (الأحناف أنموذجاً)

أ. م. د. وسن حسين محميد

جامعة بغداد / مركز احياء التراث العلمي العربي

الملخص

تُعد الحنيفية أولى الديانات التوحيدية في الجزيرة العربية، والتي ترتبط برسالة النبي إبراهيم (عليه السلام) التي حملها ودعا إليها جميع الأنبياء والمرسلين من بعده، غير أن الانحراف عن الفطرة السليمة كان من صنع الإنسان، واستجابته لوسوسة النفس ومكر الشيطان الذي زين له أقرب طريق للوصول إلى الخالق باتخاذ وسطاء في هيئة الأصنام والأوثان، إلا أن الأحناف بوصفهم العقول الراسخة في الإيمان المنعقد في قلوبهم والذي يجري على ألسنتهم ويُطبق بأفعالهم ليكونوا مثلاً في الصلابة والقوة لحمل رسالة السماء التي يُتوجها توحيد الله والدعوة له والثورة الروحية على الواقع المحيط بهم بما فيه من ضلالٍ وشرك. فكانت غايتنا من هذا الموضوع بعد التعريف بمعنى كلمة الأحناف وذكرهم في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ابراز أصلهم وموطنهم، والشخصيات التي عرفت باتباعها للديانة الحنيفية ومقومات ثقافتهم وشعائرهم التي تُطابق الشعائر الإبراهيمية، من ثم كشف النقاب عن بعض الشخصيات التي نُسبت خطأً للأحناف.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، ملة إبراهيم، مجلة لقمان، الجاهلية، الأبيونية.



Spiritual revolution in Arabic society before Islam

(Al- Ahnaf as sample)

Assist Prof. Dr. Wasan Hussein Moheimeed

University of Baghdad- Center of revival heritage

Abstract

The Hanifis are the first monotheistic religions in the Arabian Peninsula, which is related to the message of the Prophet Abraham (peace be upon him) that all the prophets and messengers carried and called to after him, but the deviation from common sense was the creation of man himself, and his response to the whispering of the soul and the deception of Satan, for whom the nearest path To reach the Creator by taking intermediaries in the form of idols and idols, However, the Hanafis as the minds firmly rooted in the faith held in their hearts, which is applied by their tongues and applied by their actions, to be an example of rigidity and strength to carry the message of heaven that leads to the unification of God and the call to him and the spiritual revolution on the reality surrounding them, including the delusion and polytheism. Our goal of this topic was after defining the meaning of the word Hanaf and mentioning them in the Qur'an and the noble Prophet's Sunnah, highlighting their origin and home, and the personalities known for their adherence to the Hanafi religion and the constituents of their culture and rituals that match the Abrahamic rituals, and then unveiled some of the personalities that were wrongly attributed to the Hanafis.

Keywords: Altawhid, Milat Ibrahim, Luqman Magazine, Aljahilia, Alabyunia.

المقدمة

لم يشكل الأحناف تنظيمًا دينيًا في الجزيرة العربية إنما كانوا نفر من الناس من قبائل متفرقة لم تجمع بينهم رابطة الدم، اتفقت أفكارهم على رفض عبادة الأصنام والدعوة إلى الإسلام فنادى كل منهم بمبادئه الإيمانية ودعا قومه إلى ضرورة العودة إلى ديانة النبي إبراهيم التوحيدية بعد ما أدخلوا فيها من انحرافاتٍ وعاداتٍ لا تمت لها بصلة، إثرَّ ميولهم إلى اتخاذ الأصنام والأوثان وسيلةً يتقربوا بها إلى الله.

على الرغم من كثرة تناول موضوع الأحناف من قبل الباحثين فكلٌّ منهم استقرأ ما وقف عليه من معلومات على قلتها وتناثرها في بطون المصادر والمراجع حسب قناعته، إلا أننا لم نُسهب في ما تناولوه، فهدفنا هو الجانب الروحي للأحناف وسط محيطهم لنعرض المعلومات بتحليلٍ وموضوعية.

قُسم الموضوع على مبحثين الأول ضمَّ ثلاثة محاور هي الأحناف لغةً واصطلاحاً، والأحناف في القرآن والسنة النبوية، وأصول الحنفاء وموطنهم. أما المبحث الثاني وفيه ثلاثة محاور عن حنفاء الجزيرة العربية، وثقافتهم وطقوسهم الدينية، وأهم الشخصيات التي تُسبت إلى الأحناف إلا أن بعضهم لم تُثبت المصادر أنهم من الأحناف على الرغم من أنهم أشاروا في أشعارهم إلى عباراتٍ توحيديةٍ لعلها بقايا ما عندهم من ديانة إبراهيم جذرهم الأول، أو أنهم وصفوا عادات قومهم وما هم عليه، والبعض من هذه الشخصيات كان على الديانة النصرانية.

المبحث الأول:

١ - الأحناف لغةً واصطلاحاً

الْحَنْفُ فِي اللُّغَةِ مِيلٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ وَرَجُلٌ أَحْنَفٌ، وَرَجُلٌ حَنْفَاءٌ^(١)، وَقِيلَ: (حَنْفٌ) الْحَاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ أَسْلٌ مُسْتَقِيمٌ وَهُوَ الْمِيلُ، يُقَالُ لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى ظُهُورِ قَدَمَيْهِ أَحْنَفٌ. فَالْأَحْنَفُ هُوَ اعْوِجَاجٌ فِي الرَّجْلِ إِلَى الدَّخْلِ^(٢). فَالاعْوِجَاجُ إِذْنٌ عَنِ الْمَعْوِجِ اعْتِدَالٌ، وَقِيلَ الْحَنْفِيُّ الْمَائِلُ مِنَ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ، أَوْ مِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ وَالشَّخْصُ الَّذِي يَتَحَنَّفُ عَنِ الْأَدْيَانِ هُوَ الَّذِي يَمِيلُ مِنَ الشَّرِّ إِلَى الْحَقِّ وَهُوَ الْمَخْلَصُ فِي دِينِهِ وَالَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ^(٣).

أَمَّا اصْطِلَاحاً فَالْحَنْفِيُّ الْمُسْلِمُ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤)، وَقِيلَ حَنْفِيٌّ لِعُدُولِهِ عَنِ الشَّرِّ^(٥)؛ فَالْحَنْفِيُّ الْمَائِلُ إِلَى الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ، تَارِكاً عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

تَعْطِي الْكَلِمَةَ مَدْلُولاً آخَرَ عِنْدَ النَّصَارَى فَحَنْفٌ مَعْنَاهَا كَفَرٌ وَصَبَأٌ أَيِ ارْتَدَّ إِلَى الْوَثْنِيَّةِ^(٦)، فَهُوَ الْكَافِرُ الْوَثْنِيُّ^(٧). وَبَعْضُ الْمُسْتَشْرِقِينَ يَرَى أَنَّ اللَّفْظَةَ مِنْ أَسْلِ أَرَامِيٍّ انْتَقَلَتْ إِلَى الْعَرَبِ وَبَدَوْرَهُمْ أَطْلَقُوهَا عَلَى الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ تَرَكُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ فِي جَنُوبِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعَبَدُوا إِلَهًا يُسَمَّى الرَّحْمَنُ^(٨)، أَوْ مِنْ أَسْلِ عِبْرَانِيٍّ، أَوْ سُورِيٍّ قَدِيمٍ (حَنْفٌ) وَمَعْنَاهَا التَّحَنُّتُ لِمَا لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ صِلَةِ بِالزَّهْدِ وَالزَّهَادِ^(٩).

٢ - الأحناف في القرآن والسنة النبوية

يُعدُّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الْمَصْدَرُ الْأَقْدَمُ الْمَوْثُوقُ بِهِ، فِيهِ وَرَدَ التَّعْرِيفُ بِالْحَنْفَاءِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَلَى وَفْقِ مَا جَاءَ بِالآيَاتِ الْمَكِّيَّةِ وَالْمَدِينِيَّةِ الَّتِي أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ الْحَنْفِيَّةَ الْبَيْضَاءُ السَّمْحَةُ هِيَ دِينُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

لَمْ تَرِدْ كَلِمَةُ حَنْفِيَّةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَلْ وَرَدَتْ اِسْتِقْاَقَهَا مِثْلُ حَنْفِيٍّ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ هِيَ (الْبَقْرَةُ: ١٣٥)، (آلِ عِمْرَانَ: ٦٧، ٩٥)، (النِّسَاءُ: ١٢٥)، (الْأَنْعَامُ: ٧٩، ١٦١)، (يُونُسُ: ١٠٥)، (النَّحْلُ: ١٢٣)، (الرُّومُ: ٣٠)، أَمَّا كَلِمَةُ حَنْفَاءٍ وَرَدَتْ فِي مَوْضِعَيْنِ (الْحَجَّ: ٣١)، (الْبَيْتَةَ: ٤).

تَحْمَلُ الْكَلِمَةُ فِي طَيَّاتِهَا نَبْذَ الشَّرِّ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَالسَّيْرَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالْبِرَاءَةَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَتَشِيرُ إِلَى الْإِسْلَامِ الْمُنْطَوِيِّ عَلَى الْإِنْقِيَادِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))^(١٠)، وَقَوْلُهُ: ((وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا))^(١١).

وقد جاء مفهوم الأحناف في السنة النبوية الشريفة بأحاديث عدة للرسول الكريم منها قوله (صلى الله عليه وسلم): "إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بُعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولمقام أحكم في الصف الأول خيرٌ من صلاته ستين سنة"^(١٢)، وقوله (صلى الله عليه وسلم): "أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة"^(١٣).

٣- أصول الحنفاء وموطنهم

هناك من يرى أن الدين الجاهلي بدأ في صورة الخرافة والوثنية، وأن عقيدة الإله الواحد عقيدةٌ حديثة، وهي وليدة عقلية خاصة، وبعضهم يرى أن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في البشر، وإن هذه العقيدة لم تنفك عنها أمة من الأمم قديماً وحديثاً^(١٤)، والرأي الثاني أقرب للصواب فالفطرة البشرية السليمة قائمة على التوحيد وهي جزءٌ من منهج الله في الكون والغاية التي بُعث بها النبيين والمرسلين.

مما لا مجال للشك فيه أن الحنيفية ملّة إبراهيم الخليل (عليه السلام) وهي الإسلام الذي جاء به خاتم الرسل محمد (صلى الله عليه وسلم). وبين المدة الزمنية الطويلة التي جاء بها النبي إبراهيم (عليه السلام) بالحنيفية وعصر الجاهلية التي بُعث في آخرها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ضعفت تلك الملة وجاء من أدخل عليها الشرك الذي طمس بعض معالمها مع تقادم العصور^(١٥).

ونظراً لغموض الكثير من أخبار الحنفاء، فقد واجه المؤرخون صعوبة في تحديد معنى الحنفاء لذا تعارضت أقوالهم في كثيرٍ من الأحيان. فذكرهم ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) "بأنهم من كان على دينٍ قبل مبعث النبي"^(١٦)، وقد عدّ المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) الحنفاء بأنهم أهل الحقبة التي بين عيسى بن مريم (عليه السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)^(١٧)، وأن الحنفاء انشقوا عن دين قومهم وقد حدث ذلك عندما أطلق أهل مكة على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه لفظ الصابئة التي أطلقوها على الحنفاء، حتى أنها أصبحت تطلق على كل من خالف دين قومه^(١٨). إلا أننا لا نتفق مع المسعودي في رأيه إن الحنفاء هم الصابئة الذين ورد ذكرهم في القرآن في سورة الكريمة (البقرة: ٦٢، المائدة: ٦٩، الحج: ١٧)، إذا ما علمنا أن كلمة صاباً في اللغة تعني "صبأ الرجل إذا مال وزاغ"^(١٩)، أي خرج من دينٍ إلى آخر كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها^(٢٠).

فإذا كان الأحناف موحدين لله على ملّة إبراهيم فأى دينٍ تركوا ليدخلوا في دين إبراهيم، وهل كانوا مشركين؟ ثم لجأوا إلى التوحيد! لا يوجد ما يشير إلى ذلك ولا يمكن أن نُسلم بانقراض

أتباع إبراهيم الموحدين وانحرفهم جميعاً عن الحنيفية، إنما هم البقايا القليلة المعودة التي تمسكت وحافظت على جذورها ودعت قومها المنحرفين عن الحنيفية إلى عبادة الأصنام والأوثان بالعودة إلى ملة إبراهيم.

من ثم أن فكر الصابئة أسبق على الفكر الحنفي وذلك أن الصابئة يصرحون بنسبتهم إلى عاذيمون وهرمس، أما الحنيفية فتقول أن رأس الحنفاء إبراهيم (عليه السلام)^(٢١).

في حين يرى الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) إن الحنفاء من العرب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وينتظر النبوة، وكان لهم سنن وشرائع^(٢٢)، وقد وصفهم ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) "بمن يقر بالخالق والابتداء والاعادة والثواب والعقاب"^(٢٣).

على الرغم من أن الحنفاء لم يكونوا مبشرين بعقيدتهم إذ عاشوا في عزلة عن مجتمعاتهم فضلاً عن أنهم لم يكونوا جماعات منظمة^(٢٤)، إلا أنهم كانوا يرشدون إلى دين إبراهيم التوحيدي المتجرد من دخائل اليهودية والمسيحية^(٢٥).

عدّ بعض المستشرقين الحنفاء شيعة من شيع النصرانية، وأنهم عرب تنصروا وزهدوا وكيفوا النصرانية بعض التكيف، وخلطوا فيها بعض التعاليم من غيرها دليلهم في ذلك ما ورد في بعض الأشعار الجاهلية من مواضع يُفهم منها حسب تفسيرهم أن المراد بهم شيعة من شيع النصرانية^(٢٦). إلا أن الرد الحازم لهذا الرأي جاء من القرآن الكريم لقوله تعالى: ((وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ))^(٢٧).

تشير بعض الروايات إلى أن أكثر العرب كانوا يدينون بالحنيفية قبل أن يدخل عمرو بن لحي الأصنام التي جلبها من بلاد الشام إلى جزيرة العرب وينشر الضلال بين الناس ويبعدهم عن الحنيفية ملة سيدنا إبراهيم (عليه السلام)^(٢٨). لذلك يمكن القول أن عبادة الأصنام والأوثان كانت دخيلة على الجزيرة العربية مما يجعلنا نرجح أن العرب قبل ذلك كانوا على ملة إبراهيم (عليه السلام) ثم نال فكرهم الضلال والتشويش بحثاً منهم عن آلهة ملموسة تقربهم من الخالق وتكون وسيطاً روحياً لهم، وذلك قصوراً في ادراكهم للغيبات مع اعتقادهم بالله.

وبعد اقناع عمرو بن لحي لقومه بأن الأصنام والأوثان تقوم بدور الوسيط بين الإنسان والله، أصبح لكل قبيلة صنم يعبدونه^(٢٩). وهناك رأي أقل شيوعاً مما تقدم يقول: بأن عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل بن إبراهيم فقيل إنه لا يظعن من مكة ظاعن منهم إلا احتمل معه من حجارة الحرم تعظيماً للحرم وصباغة بمكة وبالكعبة، فحيثما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف بالكعبة، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة وأعجبهم من

حجارة الحرم خاصة، حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره فعبدوا الأوثان^(٣٠).

ومما يدل على جذور الحنيفية عند الوثنيين في الجزيرة العربية ومعرفتهم بالنبي إبراهيم (عليه السلام)، أنهم قاموا بتخليد ذكرى إبراهيم ودمجها في طقوس عبادتهم الوثنية، فرسموا صورته على جدران الكعبة وهو يستقسم بالأزلام، فأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) أصحابه عند فتح مكة (٥٩هـ / ٦٣٠م) بإزالتها وقال: "قاتلهم الله جعلوه شيخاً يستقسم بالأزلام"^(٣١). وبحسب ما جاء من معلومات في المصادر التاريخية بأن ذكر الأحناف يرتبط بالجزيرة العربية فهي الموطن الذي عُرفوا فيه.

المبحث الثاني

١- حنفاء الجزيرة العربية

ضمت المصادر التاريخية في ثناياها معلوماتٍ محدودة يتناقلها مؤرخٌ عن آخر لبعض الشخصيات التي دانت بالحنيفية، وشخصيات أخرى نُسبت إلى الحنفاء إلا أن بعضها أتبع الديانة النصرانية.

فالحنفاء لم يشكوا تنظيمياً دينياً إنما كانوا فئة من الناس تنتمي لقبائل متعددة ومنهم من لم يعلم عن بعض، كما أن منهم من عاصروا بعض وتعارفوا ويبدو هذا واضحاً فيمن عاش منهم في مراكز المدينة أو ما يشبه المدن التي تُعد أكثر حِضارةً من البادية كمكة ويثرب والطائف^(٣٢). نشير هنا إلى أبرز الشخصيات التي اتفقت المصادر على اتباعها للديانة الحنيفية هي:-

١- كعب بن لؤي

من أجداد عبد المطلب، كان من خطباء العرب، وجه قريشاً ورشدهم إلى التفكير في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، وتقلب الأحوال، والعبرة بما جرى على الأولين والآخرين، وحثهم على صلة الرحم، وحفظ العهود، ومراعاة حق القريبى فهو القائل: "... فصلوا أرحامكم، واحفظوا أصهاركم، وثمروا أموالكم، ... وحرمكم زينوه وعظموه، وتمسكوا به، فسيأتي نبأ عظيم، سيخرج منه نبي كريم"^(٣٣).

٢- عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

كان مقراً بالتوحيد^(٣٤)، رافضاً عبادة الأصنام وفيه قالت قريش: "عبد المطلب إبراهيم الثاني"^(٣٥) لذلك يمكن عدّه من أبرز الشخصيات الحنيفية، فيذكر أنه عندما ارتقى أبا قبيس جبل مكة ومعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو غلام، فقال: "اللهم ساد الخلة، وكاشف الكربة، أنت عالمٌ غير معلم، مسؤولٌ غير مبخل، وهؤلاء عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك

سنيهم التي أقحلت الضرع وأذهبت الزرع، فاسمعن اللهم وأمطرن غيثاً مريعاً مُغدقاً. فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجّه" (٣٦).

وتبدو حنيفية عبدالمطلب عند لقائه بإبرهة الحبشي عندما جاء بفيله وجيشه ليهدم بيت الله الحرام، وكان يبحث عن زعيم مكة فقال له: "... والله ما نريد حربته، هذا بيت الله، وبيت حبيب إبراهيم، فإن يشأ منع بيته وحرمه، وإن لم يشأ تخلى عنه" (٣٧). وسأله أبرهة "... أتسأل عن الأبل وتترك البيت الذي هو دين آبائك. فقال له: أنا ربُّ إبلي وللبيت ربُّ يحميه" (٣٨).

٣- أمية بن أبي الصلت

والده أبو الصلت واسمه عبدالله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة (٣٩) بن قسي (٤٠)، ويقال: أبو الصلت بن وهب بن علاج بن أبي سلمة، يُكنى أبا عثمان، ويقال: أبا القاسم (٤١) من قبيلة ثقيف (٤٢)، أما نسبه من أمه فيلنتقي مع الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف (٤٣).

عُرف أمية بن أبي الصلت بأنه كان شاعر جاهلي حكيم يُحسن القراءة والكتابة، وأن لديه اطلاع على لغاتٍ أخرى كما يدل شعره على ذلك، فضلاً عن اتصاله بأهل الكتاب (٤٤).

سار أمية على نهج إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، فأمن بوحداية الله وحرم على نفسه الخبائث من الأفعال، كشرب الخمر وعبادة الأوثان (٤٥). ومن مبادئه تجنب الاغترار بما في الحياة من باطل عن الحق، وإلزام نفسه باتباع الحق، وأن الموت من وراء الحياة، والبعث من بعده، فالخلد ليس للإنسان (٤٦)، وقيل: أنه أول من افتتح المراسلات والمعاهدات في الجاهلية بعبارة "باسمك اللهم" (٤٧).

منذ بداية نشأته تطلع أمية إلى النبوة (٤٨) خاصة بعد علمه أن نبياً سيبعث من العرب فتكبد الأسفار وعاشر الأحرار والرهبان ليزداد علمه بالنبوة عله يكون النبي الموعود، فقد نظر في الكتب وقرأها، فلما سمع بخروج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كفر حسداً له، فلم يعتنق الإسلام، ولما سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) بشعره قال: "آمن لسانه وكفر قلبه" (٤٩)، وكذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) عنه: "بأنه كاد يُسلم في شعره" (٥٠).

ولشدة حسده للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ما قاله أثناء مرضه مع اقراره بالوحداية وقضاء الله وقدره: "قد دنا أجلي وهذه المرضة منيتي وأنا أعلم أن الحنيفية حق، ولكن الشك بداخلي في محمد، وأن المنية عندما تأتي لا يفديها مال ولا تنجيها عشيرة" (٥١).

يعد أمية بن أبي الصلت من أكثر الحنفاء الشعراء الذين حوت المصادر الكثير من أشعارهم ولا غرابة في ذلك فهو من أشهر شعراء الطائف، وقد استدل شيخو على نصرانيته بذكره المسيح ومريم العذراء في شعره^(٥٢)، كما في قوله:
وفي دينكم من ربّ مريم آيةً منبئةً والعبد عيسى بن مريم^(٥٣)
وقوله من رب مريم، وإنما يقول: "وفي دينكم" فكأن الأمر لا يعنيه هو بالذات بل يشير إليه لوجود ذلك في عقيدة طائفة من الناس^(٥٤). ولا يوجد ما يؤيد أنه على الديانة النصرانية وإن ذكر النصرانية في شعره، ولعل ذلك نابغ من اختلاطه بالرهبان وإطلاعه على كتبهم.

وقد وردت لفظة الحنيفية عند أمية بن أبي الصلت في شعره
كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفية زور^(٥٥).
وقوله:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها مملوءة طبق الأفاق أشطانا^(٥٦)
يمتلاً شعر أمية بن أبي الصلت بذكر الجنة والنار، واليوم الآخر، والبعث والحساب، والكثير من الأمور الدينية، ويرجح النقاد أن كثيراً من الشعر المنسوب إليه منحول يبدو فيه التكلف، مثل قصيدته التي يرثي فيها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ويدعو لطاعته فيقول:
أطيعوا الرسول عباد الإله تُتجون من شر يوم ألم^(٥٧).
ما يفند هذا الشعر أن أمية لم يعتنق الإسلام كما أوضحنا.
ومن أشعاره في التوحيد:

لك الحمدُ والنعماء والملك ربنا ولا شيء أعلى منك مجداً وأمجُ
ملك على عرش السماء مهيمٌ لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ
عليه حجاب النور والنور حوله وأنهار نور حوله تتوقدُ
فلا بصرُ يسمو إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد^(٥٨)

٤ - عمير بن جندب الجهني

كان من الأحناف، معتزلاً عبادة الأصنام^(٥٩)، وأبوه قيس بن صرمة بن أبي أنس، قيل أنه ترهب ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتاً اتخذهُ مسجداً، لا تدخله طامث ولا جنب قائلاً: أعبد رب إبراهيم، فلما جاء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب أسلم وهو شيخ كبير^(٦٠) فكان من الأحناف الذين أدركوا الإسلام واعتنقوه.

٥- سويد بن الصامت

من أبرز حنفاء الجاهلية، عرف بين قومه بالكامل لما تحلى به من خصال حميدة^(٦١)، أدرك سويد الدعوة الإسلامية فالتقى بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي دعاه إلى الإسلام فقال له سويد: "لعل الذي معك مثل الذي معي؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): وما الذي معك، قال سويد: مجلة لقمان فقال (صلى الله عليه وسلم): أعرضها علي، فعرضها عليه سويد، فقال (صلى الله عليه وسلم): إن هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل منه، قرآن أنزله الله علي من هدى ونور"^(٦٢). لعل مجلة لقمان هي ذاتها صحف النبي إبراهيم (عليه السلام) التي أشار إليها القرآن الكريم لقوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ))^(٦٣)، وما يهمننا هنا أن الحنفاء كان لديهم عقيدة مكتوبة.

٦- زهير بن أبي سلمى

الشاعر المشهور كان من الحنفاء الذين أقروا بوجود إله عالم بكل ما في النفوس وهو الله وجسد إيمانه في شعره من ذلك قوله:
فلا تكتمن الله ما في صدوركم ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيودع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يُعجل فينتقم^(٦٤).
وأثبت أن لله صفات الكمال والعلم والحياة وأقر بالبعث والنشور، والثواب والعقاب وهذا خير دليل على إيمان ويقين زهير^(٦٥).

٧- خالد بن سنان العبسي

هو خالد بن سنان بن غيث بن عبس^(٦٦) بن مريطة بن مخزوم بن مالك كما جاء في نسبه^(٦٧)، وكان مقراً لله بالربوبية والتوحيد، مبشراً بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ناهجاً منهاج الملة الحنيفية^(٦٨). عدّه البعض نبياً وهذا مبالغ فيه بل هو من الصالحين الداعين إلى الخير^(٦٩).

حرص خالد على أن يلتفت قومه إلى الحنيفية، ولعل ما قام به من اطفاء النار التي عُرفت بـ (نار الحرّتين) التي كان لها علاقة بالمجوس كي لا تكون قبلة للعبادة إذ قيل: "إن العرب افتتنوا بها وكانت، تنتقل وكادت العرب أن تتمجس، وتغلب عليها المجوسية"^(٧٠).
ولشهرة هذه النار التي كانت ببلاد بني عبس بين العرب قيل فيها:
ونارُ الحرّتين لها زفير يصمّ لهوله الرجل السميع^(٧١).

٨- زيد بن عمرو بن نفيل

هو أبو سعيد بن زيد^(٧٢) بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدّي بن كعب بن لؤي بن غالب^(٧٣) من فهر القرشي العدوي^(٧٤)، نشأ في مكة، وهو ابن عم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تزوج من صفية بنت الحضرمي^(٧٥)، ومن فاطمة بنت بعة^(٧٦)، ابنه سعيد بن زيد أحد السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة الذين بشرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالجنة^(٧٧).

يعد زيد من مشاهير الجاهلية بالتحنف حتى سموه موحد الجاهلية، عرف بأسفاره بحثاً عن الدين الصحيح إذ خرج إلى الشام يسأل عن الدين فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال: إني لعلّي أن أدين دينكم فأخبرني، فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً، وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره؟ قال ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال زيد: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد فلقى عالماً من النصارى فذكر مثله فقال: لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله. قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره؟ قال: ما أعلمه إلا أن تكون حنيفاً قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج، فلما برز رفع يديه فقال: اللهم إني أشهدك إني على دين إبراهيم^(٧٨).

فالحنيفية مرتبطة بالنبى إبراهيم الذي لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وقد أجمعت المصادر أن زيد حنيف بالفطرة كيف هم بالبحث عن الدين الصحيح وهو على الفطرة السليمة، النص فيه مبالغة واضحة مفادها تعلق وشغف زيد بالحنيفية وأنه لم يرى ديناً يستقيم قلبه ويطمئن إليه غيرها.

ومما جاء في عبادته أنه كان يستقبل الكعبة داخل المسجد ويقول: "لبيك حقاً حقاً، تعبداً ورقاً، عدتُ بما عاذ به إبراهيم، مستقبل الكعبة وهو قائم"^(٧٩)، وقيل أنه كان يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة، فصلّى وسجد سجدة، ثم يقول: هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل لا أعبد حجراً، ولا أصلي له ولا أكل ما ذبح له، ولا أستسقم بالأزلام، وإنما أصلي لهذا البيت حتى أموت^(٨٠).

كان يحج ويقف بعرفة، ويُلبي فيقول: "لبيك لا شريك لك، ولا ند لك، ثم يدفع من عرفة ما شيئاً، وهو يقول: لبيك متعبداً مرقوقاً"^(٨١). وقيل أنه من الشخصيات التي رفضت الطواف حول الحجر الأسود إذ يروى أن ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل قالوا: تعلموا والله ما قومكم على شيء، لقد اخطأوا دين أبيهم إبراهيم ما حجر نطيف به،

لا يسمع ولا يُبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لأنفسكم، فإنكم والله ما أنتم على شيء، فنفروا في البلدات يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم^(٨٢).

وكان يقول: "يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري، وكان يحيي المؤودة ويقول للرجل إذا أراد أن يئد ابنته: لا تقتلها أنا أكفيكها مؤنتها، فأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيك مؤنتها"^(٨٣).

كما أن زيد حرم على نفسه الذبائح التي تقدم للأوثان إذ يقول: "الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء ماء، وأنبت لها من الأرض الكلاً ثم تذبجونها على غير اسم الله..."^(٨٤).

وقد تتبأ ببعث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) إذ يروى أن زيدا كان خارج مكة فلقيه عامر بن ربيعة وقال له: "... وأنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من ولد عبد المطلب، وما أراني أدركه، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيتة فأقرته مني السلام، وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك ثم وصفه"^(٨٥).

وقيل أنه رأى النبي(صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة، وقد قدمت للنبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد: إني لست أكل مما تذبجون على أنصابكم، ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه..."^(٨٦).

والسؤال الذي يطرح ذاته إن كان زيد متتبأ ببعث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) عارفاً بصفاته مخبراً عنها فكيف اجتمع معه على طعام ولم ينتبه أنه النبي المرتقب.

حاول زيد هداية قومه وحثهم على ترك عبادة الأصنام فلم يجد منهم إلا العنت والعداء ذلك أن عمه الخطاب بن نفيل وكل شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفائهم ألا يسمحوا له بدخول مكة والاتصال بأهلها مخافة أن يفسد عليهم دينهم^(٨٧)، وحول وفاته تختلف الروايات فمنها ما يشير إلى أن عمه أذاه^(٨٨) أو أنه مات في مكة بعد رجوعه إليها من الشام^(٨٩) أو أنه مات مسموماً بالشام^(٩٠)، وقيل إنه لما سمع بخبر النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) أقبل يريد فقتله أهل الشام. وفيه قال النبي^(٩١) محمد(صلى الله عليه وسلم): "يُبعث أمةً وحده"^(٩٢).

فضلاً عن الكثير من الشخصيات التي عرفت باتباعها للديانة الحنيفية^(٩٣).

٢ - ثقافة الحنفاء وطقوسهم الدينية

على الرغم من أن الأحناف لم يكونوا يهوداً ولا نصارى إلا أنهم أطلعوا على الكتب الدينية لهذه الديانات التي حلت في الجزيرة العربية ولذلك أجاد بعضهم اللغات الأخرى، ووقفوا على ما جاء في تلك الديانات بحثاً عن ضالتهم في دين تسكن فيه أرواحهم وتطمئن قلوبهم، لتعلن ثورة روحية في أعماقهم على ديانة قومهم الوثنية بمختلف صورها، والتي انحرفت عن

الطريق القويم والفطرة السليمة، ورسالة أبو الأنبياء إبراهيم الخليل (عليه السلام)، لذلك مالوا عن كل الديانات بحثاً وتعلقاً وتمسكاً بدين إبراهيم الحنيف. فقرأو كتبه وتعبدوا بعبادته التي تجسدت في طقوسهم وشعائرهم الدينية فقد تميز الحنفاء برجاحة العقل والحكمة. فمن الناس من رأى الحنفاء أنبياء ومنهم من رأى غير ذلك^(٩٤).

عدت الأسواق إحدى المنتديات الثقافية التي عبر فيها الأحناف عن فكرهم ففيها وقف الشاعر الحنفي أمية بن أبي الصلت الذي أشار في أشعاره إلى قصص الأنبياء والأمم السابقة فقد آمن الحنفاء بهؤلاء الأنبياء، ودعوا الناس لأخذ العظة والعبرة من سير السالفين الذين كذبوا الأنبياء ونالوا العقاب من الله^(٩٥). فضلاً عن دعوتهم في توحيد الله والإيمان بالبعث والحساب.

ومن الحنفاء من كانوا قضاةً احتكم الناس لديهم كعامر بن الضرب العدواني الذي كان إذا ما حكم حكماً كان حكمه الفصل فلا راد له^(٩٦)، ومنهم من عدّه الناس من الصديقين لقوله بالخير والشر والثواب والعقاب مثل وكيع بن سلمة الإيادي الذي بنى صرحاً أسفل مكة وجعل له سلماً ينجي الله منه حسب زعمه، فعرف بصاحب الصرح^(٩٧).

أما الملتمس بن أمية الكناني فقد أتخذ من فناء الكعبة موضعاً يخطب فيه، ويعظ قومه، من ذلك قوله: "إنكم قد تفردتُم بالهية شتى، وإني لأعلم ما الله راضٍ بها، وإن الله تعالى رب هذه الآلهة وأنه ليحب أن يُعبد وحده"^(٩٨).

تميز سلوك الحنفاء بالبعد عن أهل الوثنية والخلوة في أماكن العبادة يتحنثون فيها ويتعبدون، منشغلين بذكر الله وتسبيحه واستغفاره^(٩٩)، وقد مارسوا طهارات الفطرة العشر التي مارسها النبي إبراهيم (عليه السلام) في صحفه خمسٌ منها في الرأس وهي المضمضة، والاستنشاق، وقص الشارب، والسواك، وفرق الشعر، وخمسٌ في الجسد وهي: الختان، والاستنجاء، وحلق العانة، ونتف الإبط، وقص الأظفار^(١٠٠).

فضلاً عن سياحة الأحناف في الديار وتحمل مشاق السفر بحثاً عن من يوافقهم المعتقد، وإطلاعاً على الديانات السائدة في الجزيرة العربية ومقارنتها مع ما يؤمنون به. من ذلك أسفار أمية بن أبي الصلت^(١٠١) وزيد بن عمرو بن نفيل إلى الشام^(١٠٢).

وعلى الرغم من عدم وقوفنا على إشارة تفيد بطقوس الحنفاء في الحج إلا أننا طالما نعدّهم من بقايا دين النبي إبراهيم (عليه السلام) لذلك نعتقد أنهم ساروا على نفس منهجه في الممارسات والشعائر الدينية التي كانوا يمارسونها ومنها الحج. فبعد أن قام النبي إبراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة في مكة أمره الله بالطواف بها سبعة أشواط، ثم الصلاة خلف المقام ركعتين، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة والذهاب إلى منى والمزدلفة^(١٠٣).

ومن شعائرهم كسوة الكعبة وتجميلها التي اعتاد العرب عليها منذ عهد سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، وحافظوا عليها حتى بعد دخول عبادة الأصنام للكعبة فالأرض المحيطة بالكعبة تمثل جزءاً من قداساتها لديهم^(١٠٤).

وقد أشرنا في حديثنا عن بعض الشخصيات الحنيفية إلى طقوسهم التي يتفق على ممارستها الأحناف عموماً، منها الامتناع عن أكل الذبائح التي ذُبحت على النصب، والأوثان، والأصنام^(١٠٥)، كما حرموا على أنفسهم شرب الخمر، وكانوا يغتسلون من الجنابة^(١٠٦).

٣- شخصيات منسوبة إلى الأحناف

أشرنا إلى أن أصل العرب في بدء أمرهم كانوا على الديانة الحنيفية، ولكن مع مرور الزمن ابتعدوا عن التوحيد، بعد أن كانوا متمسكين بدين إبراهيم فبدلوه وغيروه واستبدلوا التوحيد بالشرك وابتدعوا أشياء لم يأذن بها الله، لكن هذا لا يعني أنهم ابتعدوا عن كل الطقوس الحنيفية بل شوهاها بعبادات وثنية^(١٠٧). فمعظم الشعراء عرفوا الله وتحدثوا عنه، وأقسموا به، وذكروا بعض صفاته ولو اختلطت المفاهيم الدينية عندهم بمفاهيم جاهلية أخرى فيها من الشرك ما يتنافى مع فكرة التوحيد التي تقر بها الأديان السماوية^(١٠٨)، فالدين بما يحمله من رموز في الشعر الجاهلي يمثل جانباً روحياً يخفي وراءه ما يخفيه، وقد يختفي وراءه الفكر^(١٠٩).

لا يمكن أن نعدّ من الأحناف بعض هؤلاء الشعراء وغيرهم ممن يقر بوحداية الله ويعتقد أن الأوثان والأصنام تقربهم منه تعالى، من ثم هناك شخصيات بارزة لها ثقلها في المجتمع العربي قبل الإسلام تُجمع المصادر على اتباعها للديانة النصرانية^(١١٠) أدخلها الكثير من الباحثين ضمن الأحناف وهذا فيه مغالطة كبيرة، ومن أبرز الشخصيات التي نُسبت إلى الأحناف:-

١- سيف بن ذي يزن

ينسب إلى الأحناف لأنه بشر عبد المطلب بن هاشم جد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بقرب ظهور نبي، ويبالغ الرواة بقولهم: أن سيف بن ذي يزن كان على علم أن عبد المطلب هو جد النبي الموعود وأنه سيموت قبل بعثته، وكان سيف بن ذي يزن فرحاً مستبشراً وهو يرتقب ظهور النبي ليدخل في دينه^(١١١).

٢- عبد الله القضاعي

هو عبدالله بن تغلب بن وبرة بن قضاة، وكان ممن يؤمن باليوم الآخر، ويذكر أنه من حكماء العرب وفضلائها، سار على نهج الحنيفية^(١١٢).

فضلاً عن شخصياتٍ أخرى نُسبت للأحناف مثل علاف بن شهاب التيمي الذي كان يؤمن بالحساب والمعاد^(١١٣). كما يذكر أن بعض الصحابة كانوا قبل الإسلام حنفاء ومنهم لبيد بن ربيعة العامري، وأبو ذر الغفاري، والنابغة الجعدي، وأبو قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري، وعمرو بن عبسة^(١١٤).

وهناك شخصيات بارزة من العرب عرفت بنصرانيتها إلا أن الكثير من المؤرخين يعدونهم من الأحناف ومنهم :

١- ورقة بن نوفل

هو ورقة بن نوفل بن عبد العزى بن قصي، وأمّه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي. اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، وكان على الديانة النصرانية وقد التقى بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد هبوط الوحي عليه بصحبة ابنة عمه السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) فقال للنبي (صلى الله عليه وسلم): وإن يدركني يومك لأنصرك نصرًا مؤزرًا^(١١٥).

٢- قس بن ساعدة الإيادي

هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عديّ بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة ابن الطمئنان بن زيد مناة بن تهدم بن اقصى بن دتمي بن إياد كان من أشهر قضاة العرب وفصحائهم وخطبائهم وهو أسقف^(١١٦) نجران^(١١٧). وقد سمعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) يخطب بسوق عكاظ على جملٍ له يحث العرب على التوحيد والإيمان بيوم الحساب^(١١٨)، وفيه قال (صلى الله عليه وسلم): "يرحم الله قسيساً إنني لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده"^(١١٩).

٣- أبو عامر الأوسي

واسمه عبد عمرو بن صيفي بن النعمان من بني عمرو بن عوف المعروف بالراهب، لأنه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح^(١٢٠)، وكان ينكر البعث، ودين الحنيفية^(١٢١). وقيل أنه لما علم بمقدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) المدينة أتاه وسأله: ما هذا الذي جئت به؟ فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم): "جئت بالحنيفية دين إبراهيم. قال: فأنا عليها، فقال الرسول: لست عليها، ولكنك أدخلت فيها ما ليس فيها، قال: ما فعلت، ولكنني جئت بها بيضاء نقية"^(١٢٢).

مما يدل على أنه لم يكن حنيفاً إنما نصرانياً. ويؤيد ذلك أنه ذهب إلى قيصر الروم وهو على النصرانية وأراد أن يعينه بجند من جيشه ضد الرسول وله اتصالات مع أعداء الرسول في المدينة من المنافقين حتى ذكروا أنه هو الذي أمر ببناء مسجد ضرار الذي أمر الرسول (صلى الله

عليه وسلم) بحرقه وازالته، وكانت نهايته أنه مات في بلاد الروم دون أن يحقق مآربه التي كان يلهث لإدراكها^(١٢٣).

فضلاً عن شخصياتٍ أخرى فضلت التمسك بنصرانيتها على الدخول في الإسلام كعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي الذي رفض عبادة الأوثان ومات على النصرانية^(١٢٤)

وبين الشخصيات الموثوق بحنفيّتها والشخصيات التي نُسبت إلى الحنفاء هناك أشخاص لا يعرف ديانتهم منهم وكيع بن سلمة، وعبيد الأبرص^(١٢٥) فهم لم يدخلوا بدين معين وسخروا من عبادة الأصنام وظلوا هكذا إلى أن ماتوا^(١٢٦).

الخاتمة

تتطوي أهم النتائج التي توصلنا إليها في ختام بحثنا عن الأحناف إلى أن العرب في المدة التي سبقت ظهور الإسلام لم يعيشوا في انزواء فكري بل تمسكوا بجذورهم الإيمانية على ملة النبي إبراهيم (عليه السلام)، فطرة التوحيد التي خلق الله الإنسان عليها، ليمثلوا تنظيمًا روحياً وعقائدياً عُرف بالأحناف يرفضون عبادة الأصنام والأوثان مُعلنين بدعوتهم على الملأ لعل قومهم يعودوا إلى رشدهم وينصرفوا عن المغالطات التي أدخلوها على ديانتهم التوحيدية الإبراهيمية الأولى والتي حافظ عليها الأحناف، الذين أشاد بذكرهم القرآن الكريم في سورٍ عدة. فضلاً عن توضيح ما ألتبس على الكثير من المؤرخين الذين نسبوا العديد من الشخصيات العربية إلى الأحناف.

References

- (١) الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٤هـ / ٧٩٠م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج ٣، دار ومكتبة الهلال - لانت، ص ٢٤٨.
- (٢) بن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج ٢، دار الفكر - ١٩٧٩، ص ١١٠ - ١١١.
- (٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب المحيط، م ٥، دار صادر، بيروت - ١٩٩٤، ص ٥٦.
- (٤) م. ن، م ٥، ص ٥٧ - ٥٨.
- (٥) محمود، عرفة محمود، العرب قبل الإسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم، ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - ١٩٩٥، ص ١٧٠؛ موسى، نوال تركي وزينب كاظم جمعة، الأوضاع الدينية في مكة قبل الإسلام، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٤، لا.م - ٢٠١٧، ص ٢٠٥؛ أبو القاسم، عبد السلام عبد الحميد علي، الحنيفية وأثرها على معتقدات العرب قبل الإسلام، مجلة العلوم الشرعية، العدد ٢، لا.م - لانت، ص ٣٩٢؛ الزهراني، حبيب حنش حمدان، أدب الحنيفية في العصر الجاهلي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى (كلية اللغة وآدابها)، مكة المكرمة - ١٤٠٦هـ، ص ٦٨.
- (٦) أوجين منّا، يعقوب، قاموس كلداني - عربي، أعاد طبعه مع ملحق جديد: المطران روفائيل بيدويد مطران بيروت على الكلدان، منشورات مركز بابل، بيروت - ١٩٧٥، ص ٢٥١.
- (٧) قوزي، يوسف، المعجم السرياني المشكول تماماً والمقارن سامياً، ج ١، مركز جبرائيل دنبو الثقافي - ٢٠١٩، ص ٥٦٩.
- (٨) علي، جواد، المفصل في أديان العرب قبل الإسلام، ط ١، دار الشعاع، القاهرة - ٢٠٠٤، ص ٣٩٠.
- (٩) أبو القاسم، الحنيفية، ص ٣٩٠.
- (١٠) سورة البقرة، الآية: ١٣٥.
- (١١) سورة النساء، الآية: ١٢٥.
- (١٢) بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ط ١، ج ٥، عالم الكتب، بيروت - ١٩٩٨، ص ٢٦٦.
- (١٣) البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: أحمد محمد شاكر، ط ١، شركة ألفا للتجارة والتوزيع، مصر - ٢٠٠٨، ص ١٤.
- للمزيد من الأحاديث النبوية عن الحنيفية ينظر: النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤هـ)، صحيح مسلم، ترقيم وترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: أحمد محمد شاكر، ط ١، شركة ألفا للتجارة والتوزيع، مصر - ٢٠٠٨، ص ٨٠٣؛ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧، ج ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت -

- ١٩٩٤، ص ٨؛ الهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، ج ٥، مكتبة القدسي، القاهرة - ١٩٩٤، ص ٢٧٩.
- (١٤) العدوان، خالد علي سالم، المعاني الدينية في شعر شعراء ما قبل الإسلام، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة مؤتة/ قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧، ص ١١.
- (١٥) الزهراني، أدب الحنيفية، ص ٦٨.
- (١٦) أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، المعارف، حققه وقدم له: ثروت عكاشة، ط ٤، دار المعارف، القاهرة - لا.ت، ص ٥٨ - ٦٢.
- (١٧) أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دقق ووضع وضبط فهرسه: يوسف البقاعي، ط ٢، ج ١، دار احياء التراث العربي، بيروت - ٢٠١١، ص ٤٥.
- (١٨) أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، التتبيه والإشراف، أشرف: لجنة تحقيق التراث، دار ومكتبة الهلال، بيروت - ١٩٩٣، ص ١٢٢؛ حمود، هادي حسين، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية، ط ١، دار القادسية للطباعة، بغداد - ١٩٨٤، ص ٢٥٢؛ طلس، محمد أسعد، تاريخ العرب، م ١، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٧٩، ص ٧٧.
- (١٩) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٢٠٩.
- (٢٠) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، تلبيس إبليس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - ٢٠٠١، ص ٦٨؛ ابن منظور، لسان العرب، م ١، ص ١٠٧.
- (٢١) أبي الفتح محمد عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)، الملل والنحل، تقديم: صدقي جميل العطار، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - ١٩٩٩، ص ٣٩٤؛ الفيومي، محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط ٤، مطبعة أميرة، القاهرة - ١٩٩٤، ص ٢٥٥؛ صباغ، عماد، الأحناف دراسة في الفكر الديني التوحيدي في المنطقة العربية قبل الإسلام، ط ١، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق - ١٩٩٨، ص ٨٩.
- (٢٢) الملل والنحل، ص ٣٩٤.
- (٢٣) تلبيس إبليس، ص ٥٩.
- (٢٤) أبو القاسم، الحنيفية، ص ٤٠٦.
- (٢٥) ايليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة: منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - ١٩٨٦، ص ٥٠.
- (٢٦) الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٢٢، ص ٤١؛ ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق - ١٩٧٤، ص ١٩.
- (٢٧) سورة البقرة، الآية: ١٣٥.
- (٢٨) ابن الكلبي، أبي المنذر هشام بن محمد السائب (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)، الأصنام، تحقيق: أحمد زكي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - ١٩٤٢، ص ٢٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٩٠ - ٢٩١، ص ٤١٥؛ الألوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري، ج ٢، دار الكتب

- العلمية، بيروت- ١٩٢٤، ص ١٩٥؛ محمود، العرب قبل الإسلام، ص ٢٠٥؛ للمزيد من المعلومات حول ادخال عمرو بن لحي للأصنام إلى الجزيرة العربية ينظر: الفيومي، تاريخ الفكر، ص ٨؛ معاليقي، منذر، صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية، ط ١، دار ومكتبة الهلال، بيروت- ١٩٩٥، ص ١٢٢-١٢٣؛ الجميلي، رشيد عبدالله، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ١، بغداد- ٢٠٠١، ص ١٩٣؛ الشيخ، حسن، العرب قبل الإسلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- ١٩٩٣، ص ١٦٨؛ حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ٤، ج ١، دار الجيل، بيروت- ١٩٩٦، ص ٦٠.
- (٢٩) مغنية، أحمد، تاريخ العرب القديم، دار الصفوة، بيروت- ١٩٩٤، ص ١٣١.
- (٣٠) الأزرق، محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ / ٨٦٤م)، أخبار مكة وما فيها من الآثار، تحقيق: علي عمر، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية- لا.ت، ص ٨٦؛ الجميلي، تاريخ العرب، ص ١٩٣.
- (٣١) الأزرق، أخبار مكة، ج ١، ص ١٣٢؛ الملاح، هاشم يحيى، إبراهيم الخليل في المصادر الإسلامية، مجلة بين النهرين، العدد ١٠٣- ١٠٤، (٢٦)، مطبعة الأديب البغدادية- ١٩٩٨، ص ٢٣٦. للمزيد عن النبي إبراهيم ينظر: ص ٢٣٨- ٢٤٩.
- (٣٢) الزهراني، أدب الحنيفية، ص ٧٧.
- (٣٣) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ط ٢، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت- ٢٠٠٢، ص ٢٠٢؛ الأوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه: محمد بهجة الأثري، ط ٢، ج ٢، لا.م- لا.ت، ص ٢٨١- ٢٨٢.
- (٣٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٤.
- (٣٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط ٢، ج ١، مكتبة الزهراء، الموصل- ١٩٨٣، ص ٢٤٠.
- (٣٦) م.ن، ج ٢، ص ٩- ١٠. في حين يذكر الشهرستاني أن عبد المطلب أمر ابنه أبو طالب بحمل الرسول وهو رضيع فوضعه على يديه واستقبل الكعبة ورماه إلى السماء وقال: يارب بحق هذا الغلام ثلاث مرات وكأنه يعلم أنه النبي المبشر به فأمرت السماء. ينظر: الملل والنحل، ص ٣٩٣.
- (٣٧) الماوردي، علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)، أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت- ١٩٨٩، ص ٣٠٦.
- (٣٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢١٥؛ م.ن، ص ٣٠٦؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٩٢.
- (٣٩) الأوسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٥٣.
- (٤٠) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)، الأغاني، ط ٤، م ٤، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- ١٩٧٨، ص ١١٣.
- (٤١) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، ج ١، دار الجيل، بيروت- ١٤١٢هـ، ص ٢٥١؛ شيخو، لويس، شعراء

- النصرانية قبل الإسلام، ط ٥، ج ١، منشورات دار المشرق، بيروت - ١٩٩٩، ص ٢١٩؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١١٩.
- (٤٢) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٤.
- (٤٣) م. ن، م ٤، ص ١١٣.
- (٤٤) م. ن، م ٤، ص ١٢٤؛ شيخو، شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢١٩؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - ٢٠٠٨، ص ٤٠٧؛ صباغ، الأحناف، ص ٣٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١١٩ ص ١٤١.
- (٤٥) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠؛ الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٦؛ العدوان، المعاني الدينية، ص ٢٤؛ معاليقي، صفحات مطوية، ص ١١٩.
- (٤٦) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٣٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٢٢.
- (٤٧) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٣٠؛ صباغ، الأحناف، ص ٣٦.
- (٤٨) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١١٩.
- (٤٩) ابن قتيبة، المعارف، ص ٦٠.
- (٥٠) النيسابوري، صحيح مسلم، ص ٦٤٣.
- (٥١) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٣٥؛ شيخو، شعراء النصرانية قبل الإسلام، ص ٢٢٥؛ معاليقي، صفحات مطوية، ص ١١٩.
- (٥٢) شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط ٢، دار المشرق، بيروت - ١٩٨٩، ص ١٢٠.
- (٥٣) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)، البدء والتاريخ المنسوب تأليفه لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، ج ١، طبع برطرنند - ١٩٠٧، ص ١٦٢؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٢٧ - ١٢٨. للمزيد من المعلومات عن أمية بن أبي الصلت ينظر: شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٣٧.
- (٥٤) ديوان أمية، ص ٥٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٢٧ - ١٢٨.
- (٥٥) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٦؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٩٤؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ١، ص ٢٥١؛ شيخو، شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢١٩، ص ٢٢٩؛ الفيومي، تاريخ الفكر، ٤٥٧.
- (٥٦) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١١٣؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٥٣؛ شيخو، شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢٢٦؛ العدوان، المعاني الدينية، ص ٣٦.
- (٥٧) العدوان، المعاني الدينية، ص ٢٠.
- (٥٨) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١١٣؛ شيخو، شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢٢٧؛ العدوان، المعاني الدينية، ص ٣٥. للمزيد من المعلومات حول شخصية أمية بن أبي الصلت ينظر: الملاح، الوسيط، ص ٣٢٢ - ٣٢٣؛ محمد، زكريا، ديانة مكة في الجاهلية كتاب الحمس والطلس والحلة، ط ١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان - ٢٠١٢، ص ٢٣٨.
- (٥٩) محمود، العرب قبل الإسلام، ص ٢٠٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٥٠.

- (٦٠) الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٦٦؛ الملاح، الوسيط، ص ٤٠٦؛ محمود، العرب قبل الإسلام، ص ٢٠٦.
- (٦١) علي، أبو حفص سراج الدين عمر (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، ج ٥، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٨، ص ٤٣٩.
- (٦٢) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط ١، ج ٥، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام - ٢٠٠١، ص ٦٥١؛ ابن محمد، محمد الطاهر، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ط ١، ج ٢١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - ٢٠٠٠، ص ٩٧.
- (٦٣) سورة الأعلى، الآية: ١٨ - ١٩.
- (٦٤) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٩٦؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٧٧.
- (٦٥) العدوان، المعاني الدينية، ص ٢٥.
- (٦٦) المسعودي، مروج، ج ١، ص ٤٧.
- (٦٧) الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٥١ - ١٥٢.
- (٦٨) المسعودي، مروج، ج ٢، ص ٤٠٧.
- (٦٩) م.ن، ج ٢، ص ٤٠٨.
- (٧٠) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٧. للمزيد عن خالد بن سنان ينظر: ج ٢، ص ٤٠٦ - ٤٠٧.
- (٧١) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار المعارف، القاهرة - ١٩٦٥، ص ٥٧٣؛ الملاح، الوسيط، ص ٤٠٦؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٥٢.
- (٧٢) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٨.
- (٧٣) الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١١٧.
- (٧٤) الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٤٧.
- (٧٥) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ دمشق، ط ١، ج ١٩، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - ١٩٩٨، ص ٤٩٧.
- (٧٦) ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ج ٣، دار صادر، بيروت - ١٩٦٨، ص ٣٧٩.
- (٧٧) ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٨.
- (٧٨) البخاري، صحيح البخاري، ص ٤٦٠؛ الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١٢٠ - ١٢١؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٥١ - ٢٥٢؛ صباغ، الأحناف، ص ٣٥.
- (٧٩) الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١١٨؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٥١.
- (٨٠) ديوان أمية، ص ٢٥؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٠٢.
- (٨١) الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ٧٤.

- (٨٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ج ٢، دار الجيل، بيروت - ١٤١١هـ، ص ٥١. والغريب أن في هذا النص شخصيات نصرانية كورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث فكيف دعوا إلى دين الحنيفية.
- (٨٣) البخاري، صحيح البخاري، ص ٤٦٠.
- (٨٤) م.ن، ص ٤٦٠؛ الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١٢٠.
- (٨٥) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢، ص ٦١٥؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٠٤.
- (٨٦) الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١٢٠؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٠٤.
- (٨٧) ديوان أمية، ص ٢٥؛ محمود، العرب قبل الإسلام، ص ٢٠٦.
- (٨٨) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٨.
- (٨٩) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، ج ٢، مكتبة المعارف، بيروت - لا.ت، ص ٢٤١؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٠٤.
- (٩٠) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٨.
- (٩١) الأصفهاني، الأغاني، م ٣، ص ١٢١.
- (٩٢) م.ن، م ٣، ص ١٢١؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٥٩؛ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)، المعجم الكبير، ج ١، لا.م - لا.ت، ص ١٥٣؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٤٧ - ٢٥٢؛ محمد، ديانة مكة، ص ٢٣٩.
- (٩٣) للمزيد من الاطلاع عن الشخصيات التي عرفت باتباعها للديانة الحنيفية ودعوتها للتوحيد ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ١، ص ١٩٧؛ صباغ، الأحناف، ص ٣٧ - ٣٨؛ العدوان، المعاني الدينية، ص ٢٦، ص ٣٨؛ الفيومي، تاريخ الفكر، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.
- (٩٤) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٤٥.
- (٩٥) الأصبهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٦، ص ١٣١؛ شيخو، شعراء النصرانية، ج ١، ص ٢٢٧؛ العدوان، المعاني الدينية، ص ٢٠؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص ١٥٨.
- (٩٦) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٩٥؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ صباغ، الأحناف، ص ٣٧ - ٣٨.
- (٩٧) م.ن، ص ٣٧.
- (٩٨) م.ن، ص ٣٨؛ الألويسي، بلوغ الأرب، ج ٢، ص ٢٧٧.
- (٩٩) الزهراني، أدب الحنيفية، ص ٩٣.
- (١٠٠) الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٤٠١.
- (١٠١) الأصفهاني، الأغاني، م ٤، ص ١٢٩ - ١٣٠.
- (١٠٢) م.ن، م ٣، ص ١٢٠ - ١٢١.

- (١٠٣) الأزرقى، أخبار مكة، ج١، ص٤٧-٤٨؛ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت-١٩٩٧، ص٩٦.
- (١٠٤) دغيم، سميح، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت-١٩٩٥، ص٥٣.
- (١٠٥) ابن الكلبي، الأصنام، ص٦.
- (١٠٦) الشهرستاني، الملل والنحل، ص٣٩٥، ص٤٠٠؛ صباغ، الأحناف، ص٣١.
- (١٠٧) ينظر: الشهرستاني، الملل، ص٣٩٧-٤٠١.
- (١٠٨) الصادق، مكى، ملامح الفكر الديني في الشعر الجاهلي، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت-١٩٩١، ص٢٥؛ العدوان، المعاني الدينية، ص٦.
- (١٠٩) العدوان، المعاني الدينية، ص١٤. للمزيد من المعلومات عن تجسيد المبادئ الإيمانية في الشعر ينظر: صباغ، الأحناف، ص٤٩، ص٥٩.
- (١١٠) نصرانية هذه الشخصيات تمثل الفرقة الأبيونية التي انتشرت مع فرق أخرى في الجزيرة العربية، وهم القائلون بأن السيد المسيح نبي وليس إلهاً ولا ابناً لله، ولا يقرون بالثالوث. ينظر: صباغ، الأحناف، ص١٠٨. وربما اقرارهم بالتوحيد لله دفع البعض إلى عدهم ضمن الأحناف.
- (١١١) الألويسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص٢٦٨؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص١٥٦.
- (١١٢) م.ن، ج٢، ص٢٨٠-٢٨١؛ م.ن، ص١٥٥.
- (١١٣) الشهرستاني، الملل والنحل، ص٣٩٦، الألويسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص٢٧٦-٢٧٧؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص١٥٥.
- (١١٤) الزهراني، أدب الحنيفية، ص١٥٩.
- (١١٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٧؛ الأصفهاني، الأغاني، م٣، ص١١٣-١١٤. وعن من أشار إلى حنيفية ورقة ينظر: صباغ، الأحناف، ص٣٣-٣٧؛ الملاح، الوسيط، ص٤٠٧؛ معاليقي، صفحات مطوية، ص١١٨؛ موسى، الأوضاع الدينية، ص١٧١؛ العدوان، المعاني الدينية، ص٣٤.
- (١١٦) أسقف: نائب البطريرك (الجاثليق). القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج٥، القاهرة-١٩٦٣، ص٤٧٣.
- (١١٧) شيخو، شعراء النصرانية، ج١، ص٢١١.
- (١١٨) الشهرستاني، الملل والنحل، ص٣٩٤.
- (١١٩) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٤٨. ومن أورد أن قسّ بن ساعدة من الأحناف ينظر: حسن، تاريخ الإسلام، ج١، ص٦٤؛ معاليقي، صفحات مطوية، ص١١٨؛ الملاح، الوسيط، ص٤٠٦؛ صباغ، الأحناف، ص٣٣-٣٤، ص٥٠، ص٦٠، ص٦٦؛ العدوان، المعاني الدينية، ص٢٧، ص٣٤؛ الزهراني، أدب الحنيفية، ص٩٤.
- (١٢٠) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٥١؛ التميمي، عبدالله بن محمد، مختصر سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ط١، دار الفيحاء، دمشق-١٩٩٧، ص٦١.
- (١٢١) الزهراني، أدب الحنيفية، ص١٥١.



- (١٢٢) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٥١؛ الملاح، الوسيط، ص٣٣٩.
- (١٢٣) الزهراني، أدب الحنيفية، ص١٥١. وقد ذكر صباغ أسماء ثمانية عشر شخصية ممن نسبهم للأحناف بينهم من كان يدين بالنصرانية ينظر: الأحناف.
- (١٢٤) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، ج٥، لا.م- ١٩٩٦، ص٤٣٠.
- (١٢٥) الألوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص٢٨١.
- (١٢٦) الزهراني، أدب الحنيفية، ص٧٤.